

التَّحْذِيرُ

مِنْ أخطارِ بَعْضِ

الْكُوفِيرِ

كَتَبَتْهُ:

أُمُّ إِسْحَاقَ السَّيُّونِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، فيقول الله سبحانه في كتابه الكريم إخباراً عن نبيِّه نوح عليه السلام: { وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } {الأعراف: ٦٢}، ويقول إخباراً عن نبيِّه هود عليه السلام: { وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ } {الأعراف: ٦٨}، ويقول إخباراً عن نبيِّه صالح عليه السلام: { وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ } {الأعراف: ٧٩}، ففي هذه الآيات الكريبات بيانٌ من الله سبحانه أنَّ من دأب الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن أخلاقهم وصفاتهم: النصح لله ولعباد الله، وقد بَوَّبَ الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال: باب قول النبي ﷺ [الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم] وقوله سبحانه { إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } {التوبة: ٩١}، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: حدثني قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: بايعتُ رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. والحديث أخرجه مسلم أيضاً رقم (٥٦) كتاب الإيمان .

قال الحافظ في فتح الباري (١٧٢|١) ط دار الحديث: وقال المازري: النصيحة مشتقة من نصحتُ العسل إذا صفيته، يقال نصحتُ الشيء إذا خلص، أو مشتقة من النصح وهي الخياطة بالمنصحة وهي الإبرة، والمعنى أنه يلتمُّ شعث أخيه بالنصح كما تلتمُّ المنصحة، ومنه: التوبة النصوح، كأنَّ الذنب يمزَّق الدينَ والتوبة تخيِّطه، قال الخطابي: النصيحة كلمة جامعة معناها: حيازة الخير للمنصوح له. ١ هـ

وقال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم (٤٣|٢): ومما يتعلق بحديث جرير - أي - حديث: [بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم] قال: ومما يتعلَّق بحديث جرير: منقبة ومكرمة لجرير رضي الله عنه رواها الحافظ أبو القاسم الطبراني بإسناده اختصارها: أنَّ

الطرد والإبعاد عن رحمة الله . ولا أعتقد أن مؤمناً أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سبباً لطرده وإبعاده من رحمة الله عز وجل .

المحذور الثالث: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة؛ بل إضاعة لمال كثير لما فيه مضرة، فالمرأة المصنفة للشعور المحوِّلة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منا أموالاً كثيرة طائلة، لا نجني منها ثمرة سوى التحول إلى مواضع قد تكون مدمرة .

المحذور الرابع: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يتَّخذنَّ مثل هذه الخلي التي يتمتع بها نساء الكافرين؛ حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق .

المحذور الخامس: أنه كما ذكر السائل أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه؛ فإن هذه الكوافيرة تمر ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قُبْلِها حتى تطلَّع عليه بدون حاجة . ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة [رواه مسلم (٣٣٨) من حديث أبي سعيد الخدري]. ولا يجزى للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذا ليس بحاجة .

وإنني أؤكد النصيحة على الرجال وعلى النساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور . وأرى أنه تجب مقاطعة هذه الكوافيرات، وأن تقتصر النساء على التجميل بما لا يكون مضراً في الدين موقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار . وإذا أراد الله سبحانه وتعالى المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة . وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي شعبنا من كيد أعدائنا، وأن يردنا إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء؛ إنه جواد كريم . والله الموفق . اهـ

كتبته: أم إسحاق السيثوية .

جريراً أمر مولاة أن يشتري له فرساً، فاشترى له فرساً بثلاث مائة درهم، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن، فقال جرير لصاحب الفرس: فرسك خيرٌ من ثلاثمائة درهم، أتبيعه بأربعمائة درهم؟ قال ذلك إليك يا أبا عبد الله، قال فرسك خيرٌ من أربعمائة درهم، أتبيعه بخمسمائة درهم؟ ثم لم يزل يزيده مائة فمائة، وصاحبه يرضى، وجرير يقول: فرسك خيرٌ إلى أن بلغ ثمانمائة درهم، فاشتراه بها، فقيل له في ذلك، فقال إنني بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم . اهـ

وفي صحيح مسلم (٥٥) من حديث أبي رقية تميم بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [الدين النصيحة]، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: [لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم] .

وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [إن الله يرضى لكم ثلاث] وذكر منها: [وأن تناصحوا من ولأه الله أمركم] . وقال جرير بن عبد الله كما في صحيح البخاري: والله إني لكم لناصح .

فمن هذه الأدلة يتبين عظم النصيحة، وأن بها يصلح الأخ من شأن أخيه، ويرشده إلى الخير والرشاد . فلذلك أحببت أن أكتب هذه الكلمات اليسيرات، والتي أريد بها نصيحة للمسلمين والمسلمات، وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، فأقول مستعيناً بالله:

اعلموا أيها المسلمون والمسلمات أن الزواج من سنة النبي ﷺ حيث قال كما في الصحيحين، من حديث أنس بن مالك: [.. وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني] . فلذلك ينبغي أن يكون على سنة النبي ﷺ ويتقيد فيه بأمر الشرع، وهناك أمور ينبغي التنبيه عليها وتحذير المسلمين منها، أذكر منها شيئاً واحداً وهو مسألة الكوافيرات، وهي المرأة التي يؤتى بها لتصلح العروس وتزينها وتهبتها للدخول على زوجها .

الكوافيرات في هذه الأيام أصبحن غير مأمونات في دينهن وفي أخلاقهن، بل أكثرهن إلا من رحم ربك تبيع دينها بعرض من الدنيا والعياذ بالله.

فمن مفاسد هؤلاء الكوافيرات أن بعضهن يعطين بعض من لا يخاف الله مبلغاً من المال؛ من أجل أن تضع للعروس سحراً في عصير أو طعام فتأكله أو تشربه فتسحر به والعياذ بالله، ومن المعلوم أن السحر كفر، فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ } (البقرة: ١٠٢)، وقال { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } (البقرة: ١٠٢)، ففي هاتين الآيتين دليل على أن الساحر لا يتعلم السحر حتى يكفر بالله العظيم، وأن الساحر ليس له في الآخرة من نصيب، وهذه الكوفيرة تفعل هذا من أجل أنها تُعطى مبلغاً من المال، وهذا المبلغ الذي تُعطاه سحراً تأكله سحراً والعياذ بالله، وهي أيضاً خائفة لأن أولئك الناس أتوا بها وهم يأتمنونها، وفي حديث عياض بن حمار في صحيح مسلم رقم (٢٨٦٥) وفيه: [وأهل النار خمسة] وذكر منهم: [الخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانته، ورجل لا يصبح ولا يمسي - إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك]، وهكذا في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد وجاء عن جماعة عن النبي ﷺ قال: [لكل غادر لواء يوم القيامة عند إسته، يقال هذه غدرة فلان]، فانظري آيتها الكوفيرة، هل ترصين أن تُجعل لك هذه العلامة في ذلك الموضع؟؟ يا ليهول الفضيحة، فلا ينفعك حينها حطام الدنيا الزائل الفاني { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ } (النحل: ٩٦)، ثم أنت تضرين المسلمين بفعلك هذا، وتتعاونين على الإثم والعدوان، والله يقول { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } (المائدة: ٢)، وأنت تعصين الله بفعلك هذا، والرسول ﷺ يقول: [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] [ويقول: كف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك؟]، وأنت لم تكفي شرك بل سعت في

الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتوكلهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين*} [المائدة].

وأنا أسوق هاتين الآيتين - لا لأن هؤلاء يتخذون اليهود والنصارى أولياء ويتخذون أعداء الله أولياء؛ ولكن تشبههم بهم فيما هم عليه من اللباس والهيئة يفضي إلى أن يتخذوهم أولياء؛ يحبونهم ويعظمونهم ويتخطون خطاهم حيثما كانوا. ولهذا حذر النبي ﷺ من هذا الأمر وقال: "مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" [رواه أبو داود (٤٠٣١)] عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود برقم (٤٠٣١). فعلى المسلمين - وخصوصاً الرجال ذوي الأبواب والعقول - عليهم أن يتقوا الله عز وجل في هؤلاء النساء اللاتي وصفهن النبي ﷺ بقوله: "مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ" [رواه البخاري (٣٠٤)] ومسلم (٧٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، واللفظ للبخاري؛ يعني: النساء. فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه المواضع الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عز وجل، وأن ننسى ما خلقنا له، وأن لا يكون همتنا إلا التشبث بهذه الأشياء والافتتان بهذه الأزياء التي لا تجر إلينا إلا البلاء والشر والفساد، وكون الإنسان لا يهيمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه. وأرى أن هذه الكوافيرات فيها عدة محاذير:

المحذور الأول: ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرّم؛ لأنه من التشبه بهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم، كما ثبت فيه الحديث عن رسول الله ﷺ.

المحذور الثاني: أن عملهن - كما ذكر السائل - يكون فيه النّمص، والنّمص قد لعن النبي ﷺ فأعله [رواه مسلم (٢١٢٥)] من حديث عبد الله بن مسعود، فلعن النّامصة والمتمنّصة. واللعن: هو

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في موقع الألوكة على الشبكة، رقم الفتوى (١٧٢٢): السؤال: انتشر في الآونة الأخيرة ذهاب بعض الفتيات إلى الكوافيرة؛ وهي التي تصفف الشعر على مواضع مختلفة، منها ما اشتهر عند الفتيات بـ (قصّة كاريه) وهي قصّة أخذت من مجلة الأزياء التايلندية المنتشرة في الأسواق، ومنها تجعيد الشعر؛ أي تحشينه على الموضة الأمريكية، ولا يخفى عليكم أن في ذلك تشبهاً بالكافرات. ومما تقوم به الكوافيرة من وضع المساحيق على الوجه وإزالة شعر الحاجبين وإزالة الشعور الداخلية. وكل ذلك يستغرق الساعات الطويلة والمبالغ الطائلة مما يصل إلى حد الإسراف والتبذير. نرجو بيان حكم ذلك بالتفصيل لانتشاره بين أكثر الفتيات، لعل الله ينقذ بفتواكم هذه بعض فتياتنا اللاتي اندعن وجرين وراء الموضة الغربية ونسين أو تناسين أنهن مسلمات يرجون الجنة ويخفن من النار. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. . أما بعد: فإنه يجب أن يعرف الإنسان قبل الإجابة على هذا السؤال أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كلّ وجه وفي كل زمان. ولا يخفى علينا جميعاً أن الكفار استعمروا كثيراً من بلاد الإسلام بقوة السلاح، ولما أخرجهم الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق. والله عز وجل قد بين في كتابه، ورسوله ﷺ قد بين في سنته ما فيه التحذير من موافقة هؤلاء الكفار في أعمالهم مما يختص بهم. قال الله عز وجل: {وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة، من الآية: ٧٧]، وقال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ} [الممتحنة، من الآية: ١]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا

الشر، وكم وقع من قصص كثيرة من هؤلاء الكوافيرات، يخربن على العروس حياتها، وبعض النساء تكون ذكيّة فلا تشرب ما تعطيها.

وهكذا من محاذير هؤلاء الكوافيرات أنهنّ يحملن الجوات التي فيها آلة التصوير، ويصوّرن العروس والعياد بالله بكامل زينتها ثم تُرثها الرجال عياداً بالله، وقد أخبرتني أخت في الله ثقة، أنّ رجلاً خطب امرأة، فلم يقبله أولياؤها، ثم تقدّم لها خاطبٌ آخر فقبلوه، فجاء الخاطبُ الأول إلى الكوافيرة، وأمرها أن تصوّرها وهي في ثياب زينتها وفي كامل زينتها، فصوّرتها والعروس لا تشعر، وقد أعطها ذلك الرجل مبلغاً من المال، ثم أعطت الصورة الرجل، فبينما يتحدث هو والزوج قال له: ألا أريك صورة زوجتك؟ قال: وكيف؟ فأخرج له الصورة، فقام الزوج مغضباً وطلّق زوجته في الحال، وحسبت الكوافيرة. وهذه القصة مشهورة.

فنعّم هذا محذور عظيم، فهي أفستت على هذه المرأة حياتها بمقابل حطام من الدنيا، فإذا ستقول الله عز وجل هذه وأمثالها إذا وقفت بين يدي الله يوم القيامة، وسألها عن فعلها هذا؟ ألا تتقي الله؟ ألا تراقب الله؟ ألا تخاف من يوم يجعل الولدان شيباً؟ أم أنّ الخوف من الله سلب والعياد بالله. وأصبح كثير من الناس لا يباليون بدينهم إذا أعطوها عرضاً من الدنيا، فاللهم إنّنا نسألك الثبات على الحق حتى الموت. ثم هي تصوّر، والتصوير لذوات الأرواح حرام، قال النبي ﷺ: [كل مصوّر في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم] والأدلة في تحريم تصوير ذوات الأرواح كثيرة.

ومن محاذير الكوافيرات: تقليدهنّ لأعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم في تصليح العروسة وتزينها، والنبي ﷺ يقول: [لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه] قالوا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: [فمن]. متفق عليه عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه، ويقول الله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة: ٥١)، فهذه الكوفيرة تجدها كما رأينا تصبغ شعرَ العروسِ بأنواع من الصبغات حتى تصيرَ العروس كَأَنَّهَا جَدَارٌ يَلَطُّخُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ، وهكذا في الوجه تَلَطُّخُ وَجْهَهَا بِالْمَكَايِجِ الْكَثِيرَةِ، وترفع شعرَ رَأْسِهَا فَوْقَ، والرسول ﷺ يقول: [صنفتان من أهل النار لم أرهما] وذكر منها: [نساءٌ كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البُخْتِ المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليُوجد من مسيرة كذا وكذا] فهذا كله من تقليد أعداء الله.

ومن محاذير الكوافيرات: أن بعضهن تكون سارقة، فقد تسرق على العروس من ذهبها أو فلوسها إذا سنحت لها الفرصة، والرسول ﷺ يقول: [لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده] متفق عليه عن أبي هريرة، ويقول الله سبحانه: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (المائدة: ٣٨)، وقد حدثتني أختٌ في الله أنه حصل لهم مثل هذا، وأن الكوفيرة لما أرادت أن تسرق قالت للعروس: أغمضي عينيك حتى أقص من شعرك، فقطعت الشعر مع قطعة من الذهب.

وهكذا الغالب عليهن الجهل، فهي لا ترشد العروس ولا توجهها لما تحتاجه إن كانت جاهلة، وهذا يكفي في عيبن.

ألا فلنستيقظ ولنتفطن لهؤلاء الكوافيرات اللاتي يسعين في الأرض فساداً، ولنحذرهن ونحذر منهن، والحمد لله، لماذا؟ ما تكون عروساً إلا إذا جمَلتها تلك الكوفيرة؟؟ وما تكون عروساً إلا إذا لَطَّخت في وجهها وصبغت شعرها؟؟ حاشا وكلا، من الذي جهَّز صفيَّةَ زوجِ النبي ﷺ؟ إنَّهَا أُمَّ

الكوافير بنمص شعر الوجه ووصل شعر الرأس لمن ترغب في ذلك. فما حكم الشرع في هذا العمل؟ وجهونا وبينوا لنا الحكم أثابكم الله.

جواب: النمص وهو: إزالة شعر الحواجب. والوصل وهو: وصل شعر الرأس بشعر آخر. كلاهما كبيرة من كبائر الذنوب، لعن النبي ﷺ - من فعلتها أو فعلت واحدا منها. ولا يجوز كشف العورة إلا للزوج، قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} ومن حفظ الفرج وجوب ستره وتحريم النظر إليه إلا لمن أحله الله له، أو عند الضرورة للعلاج الذي لا يمكن إلا بكشفها من أجله. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. عضو: بكر أبو زيد... عضو: صالح الفوزان... عضو: عبد الله بن غديان... نائب الرئيس: عبد العزيز آل الشيخ... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. اهـ من مجموع فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/١٣٢)

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٤٩٩)

سؤال: ما حكم الإسلام في عروس تزينت في الكوافير؟

جواب: لا يجوز؛ لما في الذهاب إليها من الإسراف والتبذير، واحتمال وقوع ما لا تحمد عقباه، مما يفسد الأخلاق. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو: عبد الله بن غديان... نائب الرئيس: عبد الرزاق عفيفي... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. اهـ من مجموع فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/٢٢٨)

عضو: بكر أبو زيد... عضو: صالح الفوزان... عضو: عبد الله بن غديان... نائب الرئيس: عبد العزيز آل الشيخ... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. اهـ مجموع فتاوى اللجنة (١٧/٢٢٨)

الفتوى رقم (١٠٦٨٨)

سؤال: لنا أقارب ومن ضمن أقاربنا رجل وزوجته، يعملان في المحل الذي يدعى: (الكوافير) ثم كفت زوجته وظل الرجل يعمل مزينا لشعر النساء، وهم كثيرا ما يدعوننا على الغداء أو العشاء، ثم نذهب ونأكل من أكلهم. أرجو أن يتفضل سماحة الشيخ بأن يفيد: هل أكلنا من أموالهم حرام أم جائز، وهل عمل الرجل حرام أم جائز؟ مع العلم بأنه لا يجيد غيرها. أرجو أيضا النصيحة لهم ولنا.

جواب: إذا كان عمل من ذكرت من الأقارب كما وصفت، فعمله حرام، وكسبه حرام، ويجب على من يعمل ذلك أن يتخذ له مهنة أخرى بعدا عن الحرام، وأبواب الكسب كثيرة والحمد لله، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} وخير للمسلم أن يحفظ نفسه، وأن يبعد عن موارد الفتن حفظا لعرضه ودينه، وسيجعل الله له من أمره يسرا، ولا يجوز لمن زارهم من أقارب وأصدقاء مثلا أن يأكل من طعامهم، أو يشرب مما يملكون إذا لم يكن لهم دخل إلا من طريق ذلك العمل. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عضو: عبد الله بن غديان... نائب الرئيس: عبد الرزاق عفيفي... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. اهـ من مجموع فتاوى اللجنة الدائمة (١٤/٣٧)

الفتوى رقم (١٩٠٦٨)

سؤال: تذهب بعض النساء إلى المشاغل النسائية التي يوجد بها عاملة كوافير، وتقوم هذه العاملة بحلق شعر المرأة الغير مرغوب فيه، بما في ذلك شعر العورة المغلظة، خصوصا ليلة زفافها، كما تقوم عاملة

سليم جهزتها من الليل كما في صحيح مسلم، وهكذا عائشة رضي الله عنها كما جاء في الصحيحين قالت: قدمنا المدينة فوعكْتُ شهراً، فوفي شعري جيممة، فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة، ومعني صواحيبي، فصرختُ بي، فأتيتها وما أدري ما تريد، فأخذتُ بيدي، فأوقفتني على الباب حتى انقطع نفسِي، فقلتُ ههْ ههْ، حتى ذهب نفسِي، فأدخلتني بيتاً فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهنَّ، فغسلنَ رأسي وأصلحنني، فلم يرُ عني إلا ورسول الله ﷺ ضحىً، فأسلمتني إليه. اهـ فلا تكلف ولا... ولا... والله إنَّ البعدَ عن التكلف راحةٌ عظيمة، {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} (ص: ٨٦)، وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نهينا عن التكلف.. فَنَعَمَ لو لبستُ ثوباً طيباً متواضعاً وسُرَّحَ شعرها، وطُيِّبَتِ وفِعِلَ لها من أنواع الخُطِيِّ والزينة التي ليس فيها كَلْفٌ، هذه والله خيرٌ من تلك التي تكَلَّفَت، والحمد لله بقاء الإنسان على طبيعته وخلقته أحسن {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (التين: ٤)

وهكذا مما لم أذكره من محاذير الكوافيرات: أَنَّهُ يُدْفَعُ هُنَّ مبالغ طائلة، وهذا فيه إسراف، والله يقول: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأنعام: ١٤١)

ومن محاذير الكوافيرات أيضا: أَنَّ بعضهنَّ تَطَّلَعُ على عورة العروس عياداً بالله، أو على بعض الأماكن التي لا يجوز لها أن تَطَّلَعُ عليها، كالفخذين وربما القبل، والنبى ﷺ يقول: [لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة] أخرجه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد بَوَّبَ الإمام النووي على هذا الحديث فقال: باب تحريم النظر إلى العورات.. وهكذا كان موسى عليه السلام يغتسل وحده حتى لا يرى بنو إسرائيل سواته. متفق عليه عن أبي هريرة، وهكذا نبينا ﷺ لما كان ينقل الحجارة هو وعمه العباس أنحلَّ إزاره فقال: [إزاري إزاري]، فشدَّ عليه إزاره، فما رُئي بعد ذلك اليوم عرياناً

متفق عليه عن جابر، وقد بَوَّبَ الإمام النووي رحمه الله في صحيح مسلم: باب الاعتناء بحفظ العورات. ثم ساق الإمام مسلم حديث جابر المتقدم وحديث المسور ابن مخرمة، وفيه: قال أقبَلْتُ بحجر ثقيل أحمله، وعليَّ إزار خفيف، فأنحَلَّ إزاري ومعِيَ الحجر، فلم أستطع أن أضعه حتى بلغتُ به الموضع، فقال رسول الله ﷺ: [ارجع إلى ثوبك فخذهُ ولا تمشوا عراةً].

فحذار أيتها المسلمة من أن تجعلي أحداً ينظر إلى عورتك وإلى ما لا يجوز لك إبداءه، إلا مَنْ أباح الله لهم النظر.

وحذار أيتها الكوفيرة من أن تطلعي على عورات المسلمات؛ فإنَّ هذا أمرٌ محرَّمٌ وخطيرٌ ومن أسباب الفتنة والعياذ بالله.

ومن محاذير الكوافيرات أيضاً: أن بعض الكوافيرات إذا أصلحت العروس ليلة زفافها وأراد زوجها أن يدخل على زوجته، وقفت عند الباب، فلا تجعله يدخل حتى يعطيها مبلغاً من المال، وهذه عادةٌ سيئةٌ وقبيحة، مع ما فيها من قلة الحياء، وأنَّ هذه الكوفيرة لا تستحي من ذلك الرجل الأجنبي الذي لا يجوز لها رؤيته، ولا أن يراها هو. فاتقي الله أيتها الكوفيرة واجتنبِي هذه العادة السيئة.

هذه بعض محاذير بعض الكوافيرات التي علمناها والله أسأل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وأن يجعلنا من اللذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

ملحق فتاوى العلماء: سئل العلماء في اللجنة الدائمة: الفتوى رقم (١٦٩٦٥): سؤال: إنني فتحت كوافير للسيدات، ويشهد علي الله بأنني لم أنمص الحواجب، ولم أصل الشعر، حتى الصبغات، ولكن الآن أزين العرائس المحجبات والمتبرجات، وبعض الأخوات قالوا: إن تزيين العروسة المتبرجة حرام،

وأنا يا أخي في عذاب الضمير والخوف من الله، وذهبت إلى بعض الإخوة في فارسكور، البعض قال: هذا حرام وعليك أن تزييني العروسة المحجبة، والبعض الآخر قال: ليس حرام، لأنك تزييني العروسة لزوجها.

جواب: فتح محلات لعمل (الكوافير) للنساء لا يجوز؛ لما يفضي إليه من الإسراف والتبذير، ووقوع ما لا تحمد عاقبته مما يفسد الأخلاق، ويوقع في التشبه بالكفار، وأما إذا كانت المرأة سافرة متبرجة أمام الأجانب فهذا زيادة في الإثم، وارتكاب ما حرم الله ورسوله ﷺ، فعليك بالتهاشم عمل بديل، والله أعلم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عضو: بكر أبو زيد... عضو: عبد العزيز آل الشيخ... عضو: صالح الفوزان... عضو: عبد الله بن غديان... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. اهـ من مجموع فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/٢٥)

الفتوى رقم (٢٠٣٩٢)

سؤال: نأمل تفضل سماحتكم بإرشادنا بحكم تزيين المرأة للمرأة بوضع الحناء والمكياج وتصفيف الشعر داخل المشاغل النسائية، وبوجود حارس أمن يمنع دخول الرجال عامة أو داخل المنزل وهي غير ظاهرة للناس، وخاصة العرائس في ليلة الزفاف، وما حكم العمل بها شرعاً؟ أفيدونا جزاكم الله خير الجزاء.

جواب: لا يجوز للمرأة الخروج من بيتها لتذهب إلى محلات تصفيف الشعر وتزيينه؛ لما يترتب على ذلك من الفتنة وإبداء زينتها خارج بيتها، ولأنه بإمكانها عمل ما تحتاج إليه من التزيين داخل بيتها. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.